عرض الكتب

قرأت لك

من

أحاديث السمر

تاليف : عبد الله بن محمد بن خميس

عرض د • عبد الستار الحلوجي

تحرص الامم على تراثها ، تجمعه وتحفظه ليكون زادا تتزود به أجيالها القادمة ، وسياجا فكريا يوحد بينها ويحميها من التيه والضلال وسط الافكار المتضاربة والمتصارعة في عالم اليوم ·

ولقد كان للامة العربية دور رائد في حفظ تراثها من الضياع · ففي العصر الجاهلي كان الرواة يحفظون الشعر ويتناقلونه من قبيلة الى قبيلة ومن جيل الى جيل ، وحينما بدأ عصر التدوين لم تقتصر جهود المسلمين على تسجيل ماوجدوه من تراث الآباء والاجداد ، وانما مضوا يوثقون هذا التراث وينقونه مما علق به من شوائب ، وكان جهد المحدثين في هذا المضمار هائلا ورائعا حقا ، ذلك أنهم لم يكتفوا بتتبع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم يجمعونها من الصدور ، وانما مضوا يحققون ويدققون في المتن والاسناد معا في محاولة باسلة لتنقية أقوال النبي عليه الصلاة والسلام من كل حديث ضعيف أو موضوع ·

ولم تقف محاولتهم لتوثيق التراث عند الحديث فحسب ، وانما امتدت الى اللغة والادب أيضا ، فبدأ الحديث عن الانتحال في الشعر الجاهلي منذ مطلع القرن الثالث الهجري على لسان ابن سلام في مقدمة كتابه (طبقات فحول الشعراء) ، وبدأ الحديث عن توثيق الكتب كالذي يرويه السيوطي في كتابه ـ المزهر ـ عن معجم ـ العين ـ ومدى صحة نسبته للخليل (١) وكالذي يرويه ياقوت في معجمه عن (صحاح) الجوهري وما أحدثه الوراقون فيه من أخطاء ·

وخلال عصور الحضارة الاسلامية الزاهرة تجمع لدى المسلمين تراث فكري ضخم في كل مجالات المعرفة البشرية وهو تراث شهدت له أوربا بالسبق والابداع ، فاقبل علماؤها على اللغة العربية يتعلمونها في القرن الثالث عشر

للميلاد باعتبارها لغة الحضارة والمعرفة ، ومضوا ينقلون كنوز هذا التراث الى اللاتينية ويقيمون عليه صرح حضارتهم الحديثة ·

ولقد تعرض هذا التراث للعدوان الخارجي والداخلي ، فتبددت كنوزه في الغزو المغولي القادم من الشرق والغزو الصليبي القادم من الغرب ، وفي الفتن المذهبية والاقتصادية والسياسية التي عصفت بالعالم الاسلامي ، وهال علماء المسلمين ماتعرض له تراثهم من اتلاف وتبديد ، ففزعوا الى ماتبقى منه يدونونه في كتب موسعة حفظا له من عوادي الايام ، فألف ياقوت الحموي (معجم الادباء) و (معجم البلدان) ، وألف النويري « نهاية الارب في فنون الادب » وألف القلقشندي (صبح الاعشي في صناعة الانشا) في محاولة مقصودة للحفاظ على ماتبقى من هذا التراث ليكون تحت بصر الاجيال القادمة من أبناء الامة يثري فكرها وينير لها طريقها وتنطلق منه نحو مستقبلها ·

ولكن الامة الاسلامية التي ملأت أرجاء الدنيا علما وأدبا وهداية ونورا لم تلبث أن أدركتها سنة من النوم ، فغفلت عن قيمة هذا التراث وأهملته بضعة قرون تحولت المكتبات خلالها الى متاحف للكتب ، ومع بداية العصر الحديث تظهر حركات احياء التراث ونشره باعتباره ثمرات عقول أسلافنا وحلقة مضيئة في تاريخ الفكر الانساني ·

واذا كانت كلمة (التراث) تنصب على القديم أصلا ، الا أن ابن قتيبة قد نبه منذ أكثر من أحد عشر قرنا الى أن اقتصار أصحاب كتب التراجم في الادب على القدماء ليس له مايبرره فالجديد الآن سيصبح قديما غدا وسينضم الى التراث ويصبح جزءا منه مع مرور الزمن ، ومن ثم نراه يلفت الانتباه الى أن الجودة ينبغي أن تكون هي أساس الاختيار في الشعر والشعراء بصرف النظر عن القدم والحداثة على أساس أن ماهو حديث الآن سيصبح قديما بعد حين ·

وهذه الفكرة التي عبر عنها ابن قتيبة في مقدمة كتابه (الشعر والشعراء) تلقفها منه الثعالبي (المتوفي سنة ٤٢٩) وانطلق بها الى غايتها في كتابه (يتيمة الدهر) الذي اقتصر فيه على تراجم شعراء عصره ، ومن بعده تتابع الاهتمام بالمحدثين من الشعراء والادباء فألف الباخرزي (المتوفي سنة ٤٦٧) كتابه (دمية القصر وعصرة أهل العصر) ، وفي القرن السادس ألف ابن بسام كتابه (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) وألف الحظيري (زينة الدهر في لطائف شعراء العصر) وألف العماد الاصفهاني (فريدة القصر

وجريدة العصر) ، وهذه الكتب مصادر أصيلة لما تناولته من تراجم وما سجلته من أشعار ، وهي شواهد صادقة على عصرها .

ومنذ أوائل القرن التاسع الهجري تظهر كتب تراجم القرون فيؤلف ابن حجر العسقلاني كتابه (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) ويؤلف السخاوي (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) ، وتتابع تراجع القرون قرنا بعد قرن حتى هذا العصر الذي نعيش فيه ، وهذه الكتب أيضا شواهد صدق على عصورها ، ومصادر ثرية بالمعلومات عن تلك العصور .

واذن فمفهوم التراث لايقتصر ، ولا ينبغي أن نقصره على القديم الموغل في القدم من فكر الامة وعطائها الذهني لأن مانعتبره الآن قديما كان حديثا في عصره كما قال ابن قتيبة .

والامة الاسلامية التي فزع أبناؤها وعلماؤها في عصور سابقة لتدوين تراثها خوفا عليه من الضياع ، حريه في عصر الطباعة بما فتحه من آفاق رحبة ألا تقصر في تسجيل هذا التراث واستكمال حلقاته حتى لاتبدله الذاكرة أو تبدده .

ولكل بيئة من البيئات تراثها الشعبي الذي تتناقله أجيالها جيلا بعد جيل ، ويحرص أبناؤها على تدوينه واخضاعه للدراسة والبحث ، وللجزيرة العربية نصيبها من هذا التراث قصصا وحكايات واشعارا وأمثالا تستحق أن تسجل وأن تدرس كجزء من تراث الامة وكمصدر من مصادر التعرف على ملامح شخصيتها في الحاضر والمستقبل ، وما لم ينهض بهذا العمل أبناء الجزيرة أنفسهم ، فلا ينتظر من غيرهم أن يكون حماسهم له أشد .

وقد صدر في الرياض هذا العام كتاب ممتع يعتبر علما من أعلام هذا الطريق ، وأعني به كتاب (من أحاديث السمر) الذي ألفه الاستاذ عبد الله بن خميس وضمنه مجموعة (قصص واقعية من قلب جزيرة العرب) تدل على أن العرب (فطروا على مكارم الاخلاق ، وطبعوا على المروءة والشمم والغيرة وامتزجت دماؤهم بالشجاعة والنخوة والكرم والعفة والامانة) (٤)

وقد حرص المؤلف على أن يسجل قصصه (بأسلوب سهل ميسر ليكون فهمها في متناول كل قارىء ، وأن تكون (القصة وسطا بين الاسهاب والايجاز ليسهل استيعابها وتشد القارىء اليها من غير سأم ولا كد ذهن) (٥) وهذا

النهج الذي اختطه المؤلف لنفسه في المقدمة عاد يؤكده في ثنايا الكتاب حيث يقول : (وسبيلنا في تدوين هذه القصص أن تكون سهلة مختصرة خفيفة) (٦) ولهذا جاءت القصص في مجموعها قصارا لاتكاد تجاوز كل منها صفحتين ، ولعل الاصح أن نقول انها ليست مجموعة قصصية بقدر ماهي مجموعة مواقف عربية تضم ثمانية وثمانين موقفا وزعها المؤلف على عشرة موضوعات هي : مثل وقصة (وكل منها قصة مثل من الامثال) ـ وفاء ـ نخوة ـ شمم ـ كرم وكرماء ـ فخر وشجاعة ـ قصة حب ـ شرف ومراقبة لله ـ الجوار واكرام الضيف ـ عادات كريمة • وختم الكتاب بفصل للمتفرقات •

وعلى الرغم من حرص المؤلف على تصنيف مجموعته حسب الموضوعات ووضع كل قصة منها تحت الموضوع الذي تعالجه أو تنتمي اليه ، الا أننا نلمس تداخلا بين القصص التي وضعها تحت موضوعي (النخوة) و (الشمم) ولو أنه جمعهما معا في فصل واحد لتجنب هذا التداخل ، ولاعفى نفسه من الحرج فالقصة الاولى في موضوع (الشمم) ـ مثلا ـ تتحدث عن خطأ اكراه البنت على الزواج ممن لاترضاه (٧) ، والقصة الثانية عن امرأة بارعة الجمال سافر عنها زوجها الشجاع الكريم ، فحاول منافسه على الزعامة أن يظفر بها فأبت ، ولما عاد زوجها سألته عما اذا كان في الرجال رجل مهيب يخشاه الرجال ولا يطأون له حمى فقال لها ان ذلك هو فلان ـ عدوه ومنافسه الذي راودها عن نفسها ـ فأعجبت به وانتظرت حتى غاب زوجها فأرسلت اليه وعرضت نفسها عليه فسألها عن سر هذا التحول المفاجيء في موقفها ، فحدثته بحديث زوجها عنه ففكر مليا ثم قال : انك تحرمين علي كما تحرم أمي ، فوالله لاأطأ فراش رجل يثني علي هذا الثناء ويعرف قدري حق المعرفة ، ومضى يحدثها عن شجاعة زوجها واقدامه (٨)

والقصة الرابعة عن قاتل من قبيلة شمر ظل يهرب من بيته كل ليلة فرارا من صاحب الدم حتى كانت ليلة ممطرة وأراد أن يخرج من بيته كعادته لينام في كهف أو جرف أو جذع شجرة فقالت له امرأته : أفي مثل هذه الليلة تفارق بيتك ؟ قال لها : لو تعرفين عن نيف (ولي القتيل) مثل ماأعرف لعذرتني ، ويل لمن يطلبه مثل نيف ، وأخذ ينشد شعرا عن غريمه وبطولاته وماكاد يتم قصيدته حتى انطلق صوت نيف من جانب البيت يقول له : أتعاهدني بالله أنك لم تشعر بي أنني هنا ، ففوجيء صاحب البيت وحلف له بالله أنه لم يشعر به ولم يدر بخلده أنه سوف يتسلل اليه في هذه الليلة الشاتية المطيرة فخرج وصافحه وعفا عنه (٩) •

فهذه المواقف الثلاثة أقرب الى النخوة منها الى الشمم ·

وفي الكتاب قصص أخرى قلقة في مواضعها ، نذكر منها على سبيل المثال قصة (عقيل الندى) (١٠) التي تتحدث عن كرم الشيخ عقيل بن حويط شيخ الضفير ، والتي وضعها المؤلف تحت موضوع (النخوة) وهي أدخل في باب (الكرم والكرماء) ، وقصة « السعيد من وعظ بغيره » (١١) التي تتحدث عن ثري بخيل هبط المدينة التي تليه وهو صائم في رمضان فلقيه شخص يعرفه معرفة غير مكينة ودعاه للافطار وقدم له ولعدد من المدعوين اعتادوا تناول الافطار في هذا البيت ألوانا متعددة من الطعام ، وتكرر ذلك في كل يوم من أيام اقامته فادرك أن ذلك حال مضيفه في كل يوم وأنه لم يتكلف ولما هم بالرحيل سأل عن مضيفه هذا وكيف يتأتى له ذلك وهو متوسط الحال حسب مايعلم ، فقيل له ان فلانا الثري الكبير قد توفي ولم يرثه سوى ابن صغير وامرأته ، فتزوج المضيف هذه المرأة وولدت له ابنا ومات ابن الثري الكبير فانحصر الارث في ولد المضيف وامرأته ، فهو يعطي المال حقوقه وينفقه في طرقه ، فلما عاد الى بلاده فتح بابه للاضياف والمحتاجين وجعل ينفق مما أعطاه الله بطيب نفس وطواعية خاطر ·

وهذه القصة أوردها المؤلف في فصل عنوانه (شرف ومراقبة الله) ، وهي أقرب الى باب (الجوار واكرام الضيف)

وآخر قصة في الكتاب عنوانها (الجوار ولا العار) (١٢) وقد وضعها المؤلف في باب « المتفرقات » ، وهي أدخل في باب (الجوار) ·

ومع أن المواقف التي اختارها المؤلف في هذا الكتاب تعبر في مجموعها عن افتتانه بأخلاق العرب وتقاليدهم في السلم والحرب وفي الحب والعداء ، وهو افتتان عبر عنه المؤلف صراحة في مقدمته اذ يقول :

(لقد كنت وأنا أستعرض هذه القصص أعجب ولا ينتهي عجبي من هؤلاء القوم يتسابقون في مجال الشرف ويتنافسون في ميدان المجد ويتبارون في مراقي السؤدد ويأتون بالعجائب والغرائب ويدفعون النفوس ثمنا لها والاموال لها قرابين ، ويتلقون المصاعب والاهوال ، لايثنيهم مرقى صعب ولا يقعد بهم خطب مهول ، يحبون فيشفهم الحب ويطويهم الولهويبرح بهم الشوق ويتنفسونه حنينا وأنينا وغزلا دافقا وشعرا متوجعا ·· ويعادون فيبلغ العداء أشده

وتهراق الدماء وتزار المقابر ٠٠ وينخون فتدفعهم النخوة الى الجاه حينا والى المال حينا والى الروح وحشاشة النفس أحيانا) (١٣) ويعود في أواخر كتابه على هذه الفكرة فيقول : (فالبادية اذن هي مصدر العروبة الحقة ومنبع خصائصها النبيلة) (١٤)

أقول : على الرغم من ذلك فان المؤلف لم يغفل عن بعض العادات والتقاليد الذميمة التي عرضها في قصص تثير النفس عليها وتقززها منها ، فهو يستنكر تقاليد المجتمع البدوي في الزواج والتحجير وهو حجز الفتاة لمن يطلبها من أسرتها وعدم تزويجها خارج الاسرة الا اذا لم يوجد في أسرتها من فهو يستنكر تقاليد المجتمع البدوي في الزواج والتحجير (وهوحجز الفتاة لمن يحجزها لنفسه) فهو يستنكر ذلك من خلال قصته « هكذا يمتحنون الشباب » ويهاجم المغالاة في المهور من خلال قصته (هكذا يتم الزواج) (١٦) ويرفض اكراه الفتاة على الزواج ممن لاتريد ، وذلك من خلال قصته (نتيجة الاكراه) (١٧) ٠

ولم يكن المؤلف يترك مثل هذه القصص الهادفة تفوته دون أن يعلق عليها ، ويطل علينا من وراء سطورها وأحداثها منبها ومحذرا من الوقوع في مثل هذه الاخطاء المتوارثة ، فهو يختم قصته (نتيجة الاكراه) بقوله : (وهكذا تكون نتيجة اكراه الفتيات على من لايردنه ، واستبداد الاهل يشئون أعطاها الله لأربابها خاصة ، وكم هناك من مآس وسيئات جلبها استبداد الاهل بغير ماهو لهم ، ونتج عنها فساد وافساد ، فهل من مدكر ؟) (١٨) وينهي قصة « هكذا يتم الزواج » بقوله : « وهكذا تكون عادات الكرام في الزواج ، هدفهم الكفء قبل كل شيء ٠٠ بخلاف الذين يبيعون بناتهم بيعا ، ويرهقون الزوج بضخامة المهر وكثرة التكاليف والجعجعة الفارغة ، ان أبرك النساء أيسرهن مهورا ، وصدق المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث يقول : (اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير) (٩) ويختم قصة « النصيحة مرآة » قائلا : « ان البقاء دائما في عيش رتيب ومجتمع واحد لايمكن أن يعطي للشاب التجربة الحقيقية للحياة ، ولا أن يثقفه التثقيف الاجتماعي المطلوب ، فالحياة كلها دروس ، ودروسها في التقلب في مناكب الارض ودراسة واقع المجتمعات والاخذ من كل تجربة درسا ومن كل واقعة عظة » (٢٠) أما قصة « اذا لم يكن الا الاسنة مركب » فيختمها بقوله : « وعبرة القصة معالجة الحاكم لأحوال رعيته ومعاملة كل بما يليق به وله » (٢١)

ومثل هذه التعليقات كان يمكن الاستغناء عنها اكتفاء بأحداث القصص

نفسها ، ذلك أن القارىء يحب من المؤلف أن يثق به وأن يطمئن الى قدرته على فهم مغزى القصة ، أما أن تأخذه من يده لتدله على موطن العظة والعبرة فيها ، فذلك أمر يتنافى مع طبيعة القصص ، فما ينبغي لقاص أن يوقف الاحداث ليخطب فينا بما يراه بل عليه أن يحرك الاحداث في الاتجاه الذي يوصلنا الى مايريد أن يقوله دون أن يسمعنا صوته ٠

وليت الامر وقف بالمؤلف عند حد التعليق على بعض قصصه التي يسردها بما يوضح مغازيها ويكشف عن مضامينها في جلاء ووضوح لالبس فيه فنحن نراه يتعدى ذلك في بعض الاحيان الى المقارنة بين أحوالنا في الماضي وأحوالنا في الحاضر في محاولة لاستنهاض الهمم واسترجاع الامجاد الماضية ، فهو في قصته (ماأشبه هذه بتلك) التي تتحدث عن « رثماء » العتيبية واستنجادها بفاجر السلات أحد فرسان قبيلتها المغاوير ليثأر لها من قاتل أبيها « تريحيب » فارس قبيلة مطير (٢٢) يثبت عدسته أمام هذه الصورة ويستوقف الاحداث ليحدثنا مليا عن المرأة المسلمة التي استنجدت بالمعتصم وهي في أرض الروم ، فاستجاب المعتصم لندائها وانطلق الى عمورية ففتحها بعد معركة سجلها أبو تمام في احدى روائعه ، ويمضي المؤلف بعد ذلك فيقول (ماأشبه تلك بهذه ، وما أحوج بنات العرب في اسرائيل الى معتصم ثان يهريق كأس الكرى ورضاب الخرد العرب ، ويستجيب لأنات الخفرات اللواتي جعلهن اليهود دمى بعدما قتلوا رجالهن واستباحوا أرضهن) (٢٣)

وفي موضع آخر يستعرض المؤلف قصة « بطولة نادرة » (٢٤) وهي قصة خمسة عشر رجلا من العوارض حاول عبد العزيز بن رشيد أن يخضعهم فصمدوا لجيشه وقتلوا منه الكثير ثم أفلتوا منه وعاد الجيش الكبير يجر أذيال الخيبة ويتحسس جراحه ويتفقد قتلاه ٠

وفي ختام القصة يظهر المؤلف على المسرح ليقول : (تلكم هي قصة العوارض ، وكلها صبر وجلد واستبسال ويوم يهيىء الله لفلسطين وأخواتها من أمثال العوارض ، هو اليوم الذي يستقل فيه وطننا العربي استقلالا تاما كاملا ، وانه ليوم قريب لابعيد ان شاء الله) (٢٥)

وتتردد هذه النغمة مرة أخرى في ختام قصة (الجواب ماترى وماتسمع) حيث يقول المؤلف : (وهكذا يأبى العربي الا ويثأر لنفسه ، يرد الصفعة بصفعات لخصمه ولا ينام على مضض أو يخلد على هوان ، فأين الثأر من حثالات العالم وخفافيش الانسانية وسبة الاجيال في فلسطين) (٢٦)

ولئن كانت هذه القصص في مجموعها قد أحسن اختيارها ، الا أن معظم قصص الحب التي ذكرت في الفصل السابع دون مستوى بقية المجموعة ، وثمة قصص أخرى أيضا أرجو أن يتفضل المؤلف فيعيد النظر فيها ليرى ان كانت تستحق مكانا في (أحاديث السمر) ، وهذه القصص هي : الفرخ لايغويك في صفة الريش (٢٧) العداء لايمنع من قول الحق (٢٨) بداح العنقري (٢٩) ، غفيصه (٣٠) تحامته العرب فأجارته حرب (٣١) ، هكذا يعاملون الضيف (٣٢) وهكذا يكرمون الجار (٣٣) كانوا فبانوا (٣٤) ، واهنى البهايم (٣٥) ، الجوار ولا العار (٣٦)

وأرجو أن يأذن لي المؤلف في أن أصارحه بأنني أحسست وأنا أقرأ قصتي (النصيحة مرآة) (٣٧) و « لئلا تجرح أمانته » (٣٨) أن فيهما خيطا من الخيال يبعدهما عن سمة المجموعة كلها وهي أنها « قصص واقعية من قلب الجزيرة » ، فالقصة الاولى عن شاب هجر وطنه وعاش فترة من الزمن في ابل رجل أصيل شريف ، ولما أراد العودة الى دياره وجه اليه صاحبه ثلاث نصائح هي ألا يبيت في بطن واد ، وأن يحذر مصاحبة الاحول ، واذا هم بأمر اليوم فلا ينفذه الا الغد ، وفي طريق العودة التحق بقافلة باتت في بطن واد فتركها هو وآوى الى ربوة بعيدا عن مجرى الوادي فداهمهم السيل واستأصلهم وما معهم ، ثم لقيه أحول فصاحبه على حذر منه ، وذات ليلة تسلل الاحول ليقتله ويأخذ مامعه الا أن حذره أنجاه منه ، وحينما قدم أهله ليلا وجد رجلا آوى الى البيت فظنه أجنبيا فهم بقتله ولكنه تذكر وصية صاحبه فأرجأ تنفيذ ذلك الى الغد ، وفي الصباح أدرك أن الرجل الذي دخل البيت البارحة هو ابنه الذي ولد في غيبته ٠

تلك هي القصة الاولى ، أما القصة الثانية فتتحدث عن تاجرين تصاحبا وأودع كل منهما ماله في منطقة تمنطق بها ، وكانت المنطقتان متشابهتين ، وذات يوم أدركتهما القيلولة فقالا تحت شجرة وتخليا عن منطقتهما اللتين تثقلانهما ، وذهب أحدهما يحتطب فجاءت حدأة واختطفت منطقته ، وخشى زميله ان هو أنبأه الحقيقة أن يشك فيه ، فأخذ منطقته ووضعها في موضع المنطقة المخطوفة ، وافترق الصاحبان فعاد من ضاعت منطقته ومضى صاحبه لحال سبيله ، وفي طريق عودته أدركته القيلولة تحت شجرة أخرى فلاحظ عش طائر على الشجرة تتدلى منه منطقة تناولها فاذا هي منطقته واذا هو يتبين أن التي يتمنطق بها هي منطقة صاحبه ، فأدرك ماحدث وابتاع بذهب صاحبه ابلا عاد بها اليه وقص عليه قصة الطائر والشجرة والمفاجأة ٠

فالقصتان على هذه الصورة يمكن أن تكونا قصتين تعليميتين هادفتين أما أن تعمل المصادفات عملها بهذا الشكل المتكرر المقصود فشيء بعيد الاحتمال وبعيد التصديق أيضا ، ولو أن هاتين القصتين حذفتا من المجموعة فلا أظن أن خسارة كبيرة ستلحقها ·

وثمة ملاحظة أخيرة كنت أحب أن تبرأ منها تلك المجموعة القيمة من الاقاصيص والمواقف ، وأعني بها ماوقع فيها من أخطاء لغوية ونحوية ـ ولا أذكر الاخطاء الاملائية لأنني أعرف أنها من أخطاء الطبع التي لايسلم منها كتاب ـ فنحن نقرأ في ص ١٣٩ (واخربوا بيوتهم بأيديهم) وصحتها : وخربوا وفي ص ١٠١ « لو تعرفين عن نيف مثلما أعرف لعذرتيني » والصواب : لعذرتني ، وفي ص ١١٨ (ولم يتبنها الا وهو مزقا على الارض) وصحتها : وهو مزق ، وفي ص ٢٣٦ « عندي عجوز وشيخ هدهما الكبر ٠٠ اذا رأيتهما بكيت حتى لم يبق في عيني قطرة لم أرقها ، فانسى سلطة الامن وانسى عار السرقة وانسى كل شيء في سبيل الحصول على لقمة أضعها بين أيديهما ، فاقضى ماأنت قاض) وصحتها : لم يبق ، فاقض ماأنت قاض ، وفي ص ٢٥٢ (ويسل مزود النقود من تحت رأس القوي الامين الذي لم يصحو الا على نبث التراب والحصا) وصحتها : لم يصح ·

وأنا لم أذكر هذه الملاحظات لأنتقص من قدر الكتاب وانما ليتداركها المؤلف في طبعاته التالية من هذه المجموعة القصصية القيمة التي تعتبر ـ بلا شك ـ مصدرا أصيلا لتاريخ شبه الجزيرة العربية ومجتمعها وتقاليدها في النصف الاول من هذا القرن الرابع عشر ، والتي أرجو أن يسعى مؤلفها الى استكمال وفاء بما وعد به في المقدمة حتى يثرى المكتبة العربية التي تفتقر الى هذا النوع من المؤلفات ، وحتى يتعرف ناشئتنا من خلالها على (**مكانة** سلفهم في مكارم الاخلاق وعلو الهمة وزاكي الخصائص ، وليقتدوا بهم ويسيروا على نهجهم) (٣٩) ·

الهوامش

(١) المزهر ، حـ ١ ، ص ٧٨ ـ ٨٣

(٢) معجم الادباء ، حـ ٦ ، ص ١٥٧

(٣) الشعر والشعراء ، ص ١٠ ـ ١١ (طبعة دار الثقافة ببيروت ، سنة ١٩٦٩ م)

(٤) المقدمة ص ٦

(٥) المقدمة ص ٨

(٦) ص ٨٨

(٧) ص ٩٣ ـ ٩٦

(٨) ص ٩٧ ـ ٩٨ . وهذه القصة وان كانت تظهرنا على خصلة من خصال العرب الحميدة وهي قول الحق حتى عن العدو الا أنها تسيء الى المرأة العربية اساءة بالغة وتطعنها في أخلاقها ، وحبذا لو حذفها .

(٩) ص ١٠١ ـ ١٠٢

(١٠) ص ٧٨ ـ ٧٩

(١١) ص ١٧٩ ـ ١٨٠

(١٢) ص ٢٥٦ ـ ٢٥٨

(١٣) ص ٦ ـ ٧

(١٤) ص ٢٢١

(١٥) ص ١٥٥ ـ ١٥٦

(١٦) ص ٢٠٩ ـ ٢١٠

(١٧) ص ٩٣ ـ ٩٦

(١٨) ص ٢٩٦

(١٩) ص ٢١٠

(٢٠) ص ٢١٣

(٢١) ص ٢٣٧

(٢٢) ص ٧١ ـ ٧٤

(٢٣) ص ٧٤

(٢٤) ص ١٣٩ ـ ١٤٢

(٢٥) ص ١٤٢

(٢٦) ص ١٤٦

(٢٧) ص ٢٨ ـ ٢٩

(٢٨) ص ٩٧ ـ ٩٨

(٢٩) ص ١٢٧ ـ ١٢٨

(٣٠) ص ١٣٢ ـ ١٣٣

(٣١) ص ١٩٣ ـ ١٩٤

(٣٢) ص ١٩٥ ـ ١٩٦

(٣٣) ص ١٩٧ ـ ١٩٨

(٣٤) ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦

(٣٥) ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨

(٣٦) ص ٢٥٦ ـ ٢٥٨

(٣٧) ص ٢١١ ـ ٢١٣

(٣٨) ص ٢٤٩ ـ ٢٥١

(٣٩) المقدمة ، ص ٧ ـ ٨